د. حوتيـــة محمد *

الطرق الصوفية بإقليم توات وغرب إفريقيا

خلال القرنين ١٨-١٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد مر التصوف بعدة مراحل ابتداء من القرن السادس عشر حتى القرن التاسـع عـشر , ويمكن أن نلخصها على النحو التالي:

المرحلة الأولى : وقد بدأت هذه المرحلة باعتراف رجال الصوفية بوجود طريق محدد إلى الله سبحانه وتعالى , ويتطلب هذا الطريق الصلاة والدعاء , وذكر أسماء الله الحسنى. وتعـد هـذه المرحلة بمثابة العصر الذهبي, لأنها اقتصرت على الشيخ وتلامذته, الذين ينتقلون من مكـان إلى آخر دون أن يؤسسوا نظاما معينا.

المرحلة الثانية : وهي التي اتسع فيها نطاق التصوف نظرا لانتشار الإسلام شـرقا وغربـا وازداد نشاط الطرق الصوفية, وظهر عدد من العلماء البارزين أمثال الشيخ عبد القادر الجيلالي والشيخ أبو حامد الغزالي, وقد اتسمت هذه المرحلة بتطوير نظام التدريس في الطرق الصوفية, وظهور أنماط جديدة من الطرق الجماعية لإغراء الناس على قبول الطرق.

---

* جامعة أدرار – الجزائر

المرحلة الثالثة: تشهد هذه المرحلة توسعا في المجال الروحي لمشاهير الصوفية بتنظيماتها الحالية, و انتشار الطرق بشكل واسع, وتحويل الولاء لشيخ الطريقة, وقد ازداد عدد الطرق وازداد نشاط الطرق في القرن السادس عشر كرد فعل للاستعمار الأوروبي, ومحاولات تطويق المسلمين وطردهم من ديارهم والصراع الذي دار بين الطرفين على سواحل أفريقيا الشمالية وغربها.

لقد أصبحت الصوفية تمثل نشوة دينية اتخذ منها المجاهدون في الدين الاسلامي وسيلة للتقرب إلى الله, واللجوء إليه لمواجهة الأخطار الاستعمارية التي أحاطت بديار الإسلام.

تقوم الحياة الروحية بمنطقة توات و الأزواد على حركة التصوف التي نشرتها الطرق الصوفية هذا وأن التصوف[1] عبارة من ذهب منظم يشير إلى مراتب صوفية مختلفة ويدل على الحقيقة في محاولة محاسبة النفس على الأفعال وفهم الآداب خاصة به, وقد مر التصوف الإسلامي بعدة مراحل حيث كان أوله زهداً في الدنيا و انقطاعاً لعبادة الله عز وجل ثم صار حركات و مظاهر خالية من الروح و العبادة ثم تحول إلى الحاد و خروج عن دين الله و قد عبر عن هذا التحول أحد كبار الصوفية [2] حيث قال « كان للقوم إشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق إلا حسرات»،و قد تشعبت الطرق الصوفية و أصبحت تنسب إلى أقطاب هذه الطرق و أهم الطرق الصوفية بإقليمي توات و الأزواد الطريقة القادرية و الموساوية و الشيخية و التيجانية .

أ) الطريقة القادرية :تنسب الطريقة القادرية إلى الشيخ محمد محي الدين عبد القادر بن أبي صالح المولود بمدينة جيلان في مارس ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م و الذي جاء إلى بغداد عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م و درس مذهب الإمام أحمد بن حنبل لكنه ترك الانضمام إلى المدرسة النظامية التي كان يشرف عليها الشيخ أحمد الغزالي ،بعد وفاة أخيه أبي حامد الغزالي و يقال أنه لم يعتنق أي فكر صوفي حتى حضر إلى مدرسة أبي الخير حماد الدباسي المتوفي ٥٢٦هـ / ١١٣١م و قضى عبد القادر الجيلاني خمسة و عشرين عاماً يتجول في صحراء العراق و في عام ٥٢١هـ/١١٢٧م عندما كان قد جاوز الخمسين عاماً صار من أشهر العلماء في بغداد على الطريقة الحنبلية و كان يلبس لباس العلماء و لبس لباس المتصوفة ثم بني مدرسة لنفسه عام ٥٢٨هـ/١١٣٥م اشتهر بورعه و تقواه لكن لم ينضم أحد إلى طريقته طوال حياته وبعد

وفاته بدأ بعض الناس يسيرون على نهجه و استطاع أبناؤه نشر مذهب والدهم الذي يتسم بالولاء و الإخلاص و الطاعة و التواضع و صارت أوراد الطريقة القادرية تلقى قبولاً لدى عدد من الاتباع و أخذ تلامذته على عاتقهم نشر مذهبه في أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي حيث انتشر في القارة الإفريقية و على وجه خاص في شمالها فقد سيطرت الطريقة الصوفية القادرية في مراكش على الحياة الدينية والاجتماعية خلال القرون الموالية بعد دخولها .[٣] وأصبح الشيخ علي الكنتي قطباً للطريقة القادرية عندما انتقلت قبائل كنتة في القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي إلى واحات توات و حملوا معهم الطريقة القادرية و في هذه الواحات انتشرت الطريقة القادرية في النصف الثاني في القرن الخامس عشر ميلادي و كان شيوخ الكنتة يزورون برنو يتبعون الطريقة القادرية [٤].

و في عام ٩٥٧هـ ١٥٥٠م بدأت أفكار جديدة تؤثر على الطريقة القادرية في وسط السودان و غربه ، جاءت هذه الأفكار من الشرق عبر مصر و تركيا و ظهر الشيخ الزروق الذي يعتبر من أهم رجال الطريقة في أغاديس و من هذه المدينة انتقلت أفكار و آراء الشيخ الزروق إلى الشيخ المختار الكبير الذي ساعده بدوره على نقل تعاليم الصوفية القادرية إلى جماعة القولاني في بلاد الهوسا [٥]، و انتقلت الطريقة بعد ذلك إلى منطقة النيجر حيث ساعد الفقيه محمد الأنصاري على نشرها و في أوائل القرن ١٢ هـ الثامن عشر ميلادي أسس شيوخ الكنتة مدينة مبروك التي صارت مركزاً لنشر الطريقة القادرية و ظهر بين جماعة الكنتة عددكبير من الفقهاء الذين صارت لهم الزعامة الدينية في القرن ١٣هـ ١٨م و توسعوا خارج الحدود القبلية و ظهر عدة شيوخ حملوا لواء الطريقة القادرية تعليماً و تأليفاً و ممارسة [٦].

فقد ظهر من أهل المنطقة مشايخ اتصفوا بالكمال من الناحية الدينية و الروحية فحازوا على مراتب بين قبائلهم و أوكلت لهم مهمة الإشراف على الطريقة القادرية فنسقوا بين المريدين و أحيوا المناسبات و أدخلوا الطريقة القادرية العديد من الأقطار فقد استطاعوا عن طريق تكوين(مقدمين) [٧] مهمتهم نشر الطريقة حسبما جرت به العادة إذ يكلف المقدم وخليفته بالعمل مباشرة بعد ما يتسلم سجادة أو سبحة أو عكاز الشيخ الذي يأخذ عنه الورد[٨] و لقد انقسم الشيوخ المرتبطون بالطريقة القادرية إلى قسمين القسم الأول و يمثله ممن كان يحظى بسمعة كبيرة لدى العامة تنسب لهم كرامات و أقوال كانت محل تصديق الجميع وقد جمع

أصحاب هذا الصنف بين التصوف و التأليف و التعليم و الفتوى و لهذا نجدهم تركوا أعمالا جليلة في الدعوة للطريقة القادرية بالمناطق التي عاشوا بها و المحاذية لهم مثل الشيخ مختار الكبير الذي عرف بعلمه و تأليفه العديدة في علوم الشريعة و تعمقه في الطريقة فقد ألف فيها كتاب اسماه الكوكب الوقاد و نظرا لأهميته في الطريقة قال فيه (يجب أن يسمى أسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى) تناول في بداية مخطوطه أسس الطريقة القادرية ومؤسسها فذكر كرامات و مزايا ورده بالإضافة إلى فضل الأذكار و أهميتها في الحياة الدنيا والآخرة [٩] و هذا و قد ترك الشيخ المختار الكبير العديد من التصانيف في الأذكار أبرز من خلالها مناهج التربية الصوفية السليمة كما يراها هو « تلك المبنية على عنصر المحبة و يقسمها إلى قسمين رئيسين : المحبة المفروضة و تتمثل في امتثال الأوامر و عدم ارتكاب المعاصي و أي تقصير في الواجبات معناه الوقوع في المحرمات و التقصير في العبادات و على كل مبتدئ أن يوازن ما بين الناحيتين حتى يستطع أن يدرك المحبة المفروضة و القسم الثاني المحبة المندوبة التي يصلها كل من حقق القسم الأول (المحبة المفروضة) و أعطاها جميع حقوقها عندها يدخل المريد في المرحلة الثانية من المحبة المرتكزة على القيام بالوجبات ثم النوافل و الابتعاد عن المحرمات مع عدم الوقوع في الشبهات » [١٠] و يعتبر الكنتون أكثر شيوخ المنطقة إسهاماً في علم التصوف بصفة عامة و بالطريقة القادرية بصفة خاصة تجلى ذلك في رسائل و قصائد وكتب فللشيخ المختار الكبير قصيدة في السلسلة القادرية و نازلة في التصوف و إجازة في الأوراد و الأحزاب [١١] و إجازة في الورد ورسالة إلى أحد مريديه ، ومثله الشيخ محمد بن الشيخ المختار الكبير الذي ترك إجازة في الأوراد و الأحزاب القادرية و مخطوطاً في الأدعية والأذكار و قصيدة الإبتهال و جواباً على ثلاث مسائل في الورد القادري وقصيدة في الأدعية و التوسل و بهذا فقد تفاوتت هذه المصنفات [١٢] في محتوياتها و عدد صفحاتها إلا أن القاسم المشترك بينها إضافة تراث و إثراء هذه الطريقة العريقة المنتشرة في إقليم توات والأزواد.

والقسم الثاني من شيوخ الطريقة يندرج تحته صلحاء من الشيوخ الذين اشتهروا بالزهد في الحياة و كثرة الأذكار و خدمة العامة و اشتهروا بالكرامات و مواقف خالدات و اكتفوا بالعبادة و الأوراد و لم يتركوا مؤلفات في ميدان الأدب أو الفقه و إنما خلدت أسماؤهم في الذاكرة الشعبية بتوات و الأزواد نظراً لما اشتهروا به من أعمال خيرية خدموا بها للصالح العام

و أفنوا حياتهم في الزهـــد وضحوا بأموالهم و أعمارهم في سبيل الإصـــلاح كإصـــلاح ذات البيـــن و إعانة الفـــقراء و المحتاجين في الزوايا التي أسسوها و ساهموا في تسييرها لتؤدي دورها الخيري لكل المسلمين و أبناء السبيل و بعد وفاتهم خلدت قبورهم بأضرحة و زيارات ســـنوية يتوافد الناس القاصي والداني من أبناء منطقة الأزواد و توات و هكذا نجـــد أضـــرحة هـــؤلاء الشيوخ و زياراتهم معروفة و مشتهرة من أكبرها زيارة الشيخ عبد القادر الجيلاني .

الطريقة التيجانية :

احتلت الطريقة التيجانية المكانة المرموقـــة في الوسط التواتي و الأزاوادي و هذا ما يتوجب التعريف بها لكونها من الطرق الصوفية المنتشـــرة في القارة الإفريقية خاصة في الجزء الغربي منها

و تنتسب إلى الشيخ أبي العباس بن أحمد بن محمد بن مختار التيجاني الذي ولد في قرية عـــين ماضي بالاغواط بجنوب الجزائر عام ١١٥٠هـــ/١٧٣٧ [١٣].

وفي عام ١١٧١هـــ /١٧٥٧م سافر التيجاني إلى فاس للبحث عن شيوخ الصوفية في هـــذا المركز الديـــني ،و هناك درس الطرق الصوفية ،ثم ذهب إلى قرية الأبـــيض علـــى مـــشارف الصحراء ،حيث استقر في زاوية منبدي عبد القادر بن محمد ،و مكث بها خمس سنوات استغل بعضاً منها في التدريس .

وفي عام ١١٨٦هـــ/١٧٧٣م بدأ الشيخ التيجاني رحلته إلى الحج التي واصل فيها متابعتـــه للطرق الصوفية حيث توقـــف ،ودرس بقرية أيت اسماعيل في بلاد القبائل زار فيها الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الازهري و أخذ عنه الطريقة الرحمانية الخلواتية [١٤] ثم قضى عاماً في تونس حيث درس كتاب ابن عطاء الله السكندري (كتاب الحكم) ، و حقـــق نجاحـــاً في تدريسه لدرجة أن القائم على حكم تونس (١١٧١هـــ - ١٧٥٧م ١١٩٧هـــ - ١٧٨٢م) طلب منه البقاء في تونس للتدريس في مسجد الزيتونة و أغراه بالمال و المسكن الفـــاخر لكـــن الشيخ التيجاني رفض و قرر مواصلة رحلة الحج ...ووصل إلى القاهرة و بدأ البحث عن شيخ الطريقة الخلواتية ، و التقى به ، و تعلم منه الكثير من مبادئ الطريقة ،و أخيراً وصل إلى مكة في يناير ١١٨٨هـــ/١٧٧٤م واتصل هناك بشيخ هندي يدعى أحمد بن عبد الله بواسطة خادمـــه وبعد شهرين من هذا البقاء مات الشيخ وورث التيجاني عنه تعاليم الطريقة الصوفية [١٥] و في

طريق العودة إلى بلاده توقف الشيخ التيجاني في القاهرة حيث فوضه الشيخ محمد الخيضري في نشر تعاليم الخلواتية في شمال إفريقيا واتجه أحمد التيجاني إلى فاس بدلاً من مدينة عين ماضي، و في عام ١١٩١هـ ١٧٧٧م اتجه إلى تلمسان بالجزائر مرة أخرى بسبب عودة الحاكم العثماني بالأغواط ثم انتقل إلى جبال قصور بقرية بوسمغون جنوب غرب البيض سنة ١١٩٦هـ-١٧٨١م حيث استقر بها مدة ثلاث سنوات زار خلالها إقليم عين ماضي و بوجوده في بوسمغون كثر مريدوه وقصدته الوفود من جميع أنحاء الصحراء [١٦] حيث واصل نشر تعاليم الطريقة الصوفية حتى وافته المنية عام ١٢٣١هـ/١٨١٥م .

لقد ظهرت مبادئ الطريقة التيجانية من خلال مؤلفات بعض الأتباع و على رأسهم ابن عربي في كتاب جواهر المعاني و بلوغ الآماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني [١٧] وانتشرت الطريقة التيجانية في غرب إفريقيا بفضل جهود الحاج عمر الفوتي التكروري (١٢١٠هـ-١٧٩٥م / ١٢٨١هـ -١٨٦٤م) و الذي تلقى وردها على أيدي الشيخ عبد الكريم بن أحمد النفيل الفوتا جالوني و قد وضع الحاج عمر أسس هذه الطريقة في كتابة الرماح (رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم) الذي يتكون من خمسة و خمسين فصلاً إلى جانب المقدمة و الخاتمة و يتناول الكتاب عدة أمور مثل التشجيع على سلوك الطريقة التيجانية و الحديث عن معنى الزهد عند الصوفية و يعتبر التيجانيون هذا الكتاب المرجع الأساسي للطريقة التجانية [١٨].

الأوراد :تقوم الطريقة التجانية على أوراد محددة تشمل الوظيفة و الورد المعلوم .

ورد في المصادر التجانية ،أن الشيخ التجاني لم يدرك مرتبة القبطانية إلا في شهر محرم من عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م أي بعد سنة من هجرته واستقراره في فاس ،و بعد شهر من ذلك ،ارتقى إلى المقام الأحمدي المسمى بمقام الختم و الكتم [١٩] و قد تحدث الشيخ التجاني عن المقام القطب ووصفه بقوله " إنه أفضل جماعة المسلمين في عصره " ثم ذكر الختم فقال " إن أكمل العارفين و هو القطب الكامل لا تتجلى له حقيقة الكبرياء إلا بعد بلوغه المرتبة العليا حيث مراحل نشر الطريقة التجانية حتى واحته السنة عام ١٢٣١هـ -١٨١٥م بمدينة فاس بمعنى أن مرتبة القبطانية و إن أدركها بعض ممن سبقوه من الأولياء فإنه لا أحد أدرك أعلى مراتب القبطانية لا من قبله ولا من بعده لأن هذه المرتبة هي ختم الولاية و تسمى أيضا بالمقام المحمدي ،و مقام

الختم في القبطانية هي غاية الغايات ولا يدركها إلا شخص واحد ،و هو الذي لا يكون بعـــدة لغيره [٢٠] و يستند التجانيون في تأكيد هذا المقام لشيخهم بأن رسول الله عليه الصلاة و السلام هو الذي أخبر شيخهم بذلك .

و عندما يناقشون هذه المسألة في كتبهم يقوون حجتهم بما رواه الشيخ ابن عربي في كتابيه الفتوحات الملكية " و عنقاء مغرب " من أن " قطب الأقطاب " و " خاتم الولايـــة " ســـيظهر بمدينة فاس ، و من علاماته الإنكار عليه ، هذه الرواية يرى التجانيون أنها تصدق على شيخهم الذي بلغ هذه الرتبة و هو بفاس و تلقى الكثير من الإنكار .

و بما أن الطريقة التجانية انفردت بهذه المراتب فإنها في نظر أتباعها تسمو على جميع الطـــرق الأخرى ، وهو ما أثار جدلا كبيرا و أدخل الطريقة التجانية في صراعات عقائدية دفعت بخصوم التجانية من السلفيين و حتى من أصحاب الطرق الأخرى إلى اتهام التجانية بالضلال .

و إذا عدنا إلى من دافع عن الطريقة التجانية نجدهم ينقسمون إلى متشددين بالغوا في تمجيد التجانية إلى درجة أنهم ألحقوا بها الأذى أكثر مما خدموها ،نتيجة مغالاتهم فأتاحوا بذلك الفرصة لغيرهم لإعطاء البينة و الحجج الدامغة على أن التجانية خارجة عن الشرع مستندين في ذلـــك مصادر الطريقة مثل " جواهر المعاني " و " الإفادة الأحمدية " و غيرها .

فكثيرا ما يقف خصوم التجانية على مورد في " جواهر المعاني " من أن فضل تلاوة " صـــلاة الفاتح " المرة الواحدة منها تساوي من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة [٢١] واعتبروه كفر ينبغي التبرؤ منه لا سيما و أنـــه ينسب إلى التجاني في كتاب " جواهر المعاني " قوله :إن رسول الله صلى الله عليه وســـلم هـــو الذيُ أمره بتلاوة " صلاة الفاتح " و أخبره عن فضل هذه الصلاة و أن هذا الورد ادخره لـــه الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .الأمر الذي جعـــل خصوم التجانية يعتبرونه افتراء على الله ورسوله ، بل مروق و خروج عن الدين [٢٢] .

أما المعتدل من اتباع الشيخ التجاني لا سيما المتأخرين منهم ، حاولوا في الكثير من كتاباتهم تبرير و تفنيد ما جاء في مصادرهم و اعتبروه دساً مقصوداً الهدف منه التشنيع بشيخ الطريقـــة وهو في نظرهم برئ من كل مانيب إليه و اعتمدوا على مقولته "إذا سمعتم عني شـــيئاً فزنـــوه بميزان الشرع فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه [٢٣].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

و يعتمده في ورده على :

أولا الوظيفة :وهي قراءة فاتحة الكتاب ثم صلاة الفاتح :(اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم ....إلخ بعد يشرع في ذكر الوظيفة :(استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين مائة مرة ثم ذكر الجوهرة وهي مدح النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشر مرة ومن لم يحفظها يأتي بها ليلاً عشرين مرة مع دعاء الفاتح و تختم الوظيفة بالآية الكريمة ﴿ إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ [٢٤].

ثانيا : الورد المعلوم أن تستغفر الله مائة مرة ثم يصلي على النبي صلي الله عليه وسلم و تذكر (لا إله إلا الله مائة مرة) و تختم ذلك بالآية ﴿ إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾

ثالثاً :الهيللة تذكر مرة في الأسبوع يوم الجمعة ما بين العصر و المغرب و هي كما يلي :(لا إله إلا الله) من مائة إلى ألف و ستمائة و يختم بدعاء الفاتحة و يمارس التجانيون أوراد الطريقة بشكل هادئ ولا يغنون بالغناء أثناء المديح بل يجلسون في دائرة و ينشدون الأذكار مرة كل جمعة بعد العصر و ازداد انتشار الطريقة التيجانية في القارة الإفريقية [٢٥] ومن العوامل التي ساعدت على انتشارها ذلك التكالب على القارة الإفريقية من جانب الأروبيين وما أعقبه من قيام الإدارة الاستعمارية بتجشيع رجال الصوفية بالمال وبسط النفوذ من أجل تشويه صورة الدين الإسلامي عن طريق نشر البدع و الخرفات التي تعوق المسلمين عن مقاومة المستعمر الأوروبي ، عرف الأروبيون رغبة رجال الصوفية في الحصول على المال و النفوذ ، فراحوا يغذون هذه الروح حتى قال جوليان بأن حكومة فرنسا قد عرفت كيف تجمع المتصوفة حولها عن طريق التمويل و الحماية .[٢٦]

ولقد ساعد هذا التمويل على انتشار الطريقة التيجانية في أجزاء كبيرة من شمال القارة الإفريقية ووجد فيها الفرنسيون وسيلة للتفريق بينها و بين الطرق الأخرى حتى لا يتحد المسلمون و يقفون صفاً واحداً أمام محاولات فرنسا لتغريب هذه المناطق ولعل هذه المناظرة ما بين التيجانية والقادرية تظهر طرفاً من تلك الصراعات التي كانت في جنوب الجزائر بعين ماضي ثم ألقت بظلالها في غرب أفريقيا .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المناظرة الصوفية ما بين التيجانية و القادرية :

سبق وأن تعرضنا للطريقة القادرية و الطريقة التجانية من حيث تأسيسهما و أورادهما وأعمالهما إلا أنه ظهرت ما بين المريدين لكلتا الطريقتين مناظرة أحد أطرافها من الأزواد بالضبط من تمبكتو ويمثل الطريقة القادرية و الطرف الثاني بالمغرب و بالضبط مدينة فاس وقد تعدت مناظرتهما حدود هاتين الرقعتين بحيث تحمس كل طرف إلى طريقته وقادها بمدينة فاس أحمد أكنسوس .

و دافع عنها بقلمه وقد حفظ لنا التاريخ جانباً مهماً من ثقافة العصر التي كتب بها كل طرف عن طريقته و سنتناول في البداية التعريف بأحمد أكنسوس (١٢١٢هـ-١٢٨٤هـ) هو أبو محمد بن أحمد ولد في قبيلة أدا وكنسوس في سوس (١٢١١هـ-١٢١٢هـ) و بها نشأ إلى أن بلغ الثامنة عشر من عمره فتوجه إلى فاس لإتمام دراسته و أخذ عن أكابر أساتذة ذلك العصر .

فدرس السحر والتنجيم و التصوف فقد شغل على عهد السلطان مولاي سليمان على التوالي منصب الكاتب و الوزير لكنه نكب لما بويع السلطان الجديد مولاي عبد الرحمان و ألقى به في السجن و بعد أن أطلق سراحه استقر بمراكش ولم يغادرها حيث عاش عيشة زهد و تقشف طوال عهد مولاي عبد الرحمان وولده محمد و أوائل ملك مولاي الحسن ، وقد فقد بصره في أواخر حياته و أدركته المنية يوم ١٤ فبراير ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م و دفن خارج باب الرب بمراكش [٢٧] .

فقد عثرنا على العديد من الوثائق التي احتفظت بهذه المناظرة بعضها في شكل رسائل سنقدمها و بعضها في شكل كتب مطبوعة ومخطوطة مقروءة و الآخر في شكل شعار .

أولاً الرسائل :

رسالة [٢٨] أحمد البكاي إلى أهل مراكش يبتدئ هذه الرسالة بالبسملة و السلام وهي موجهة إلى مقدم الطريقة القادرية بمراكش مولاي المدني العلاوي الشريف و السيد عبد السلام بن الطاهر و مولاي الكبير بن مولاي الطائع جاء في الصفحة الأولى حسب قول الكاتب أنهم ذكروا عبد القادر الجيلاني سلطان الأولياء ثم ذكروا أنه لا مثيل للتيجاني أما الصفحة الثانية

فيرى أن التيجانيين يدعون أن من أخذ وردهم يحصل له المال و الغنى و يكون يوم القيامة في عليين ثم يرى أن أحمد البكاي أن طريق الأنبياء و الأولياء ليست مبنية على طلب المال و في نفس الوقت يرى التيجاني أنه لم يدع للتربية و إنما ادعاها له أصحابه بعده طلباً للدنيا وفي الصفحة الرابعة يطلب منهم كثرة التواصل و التزاور في كل وقت و إلا ففي كل يوم أو في كل يومين أو ثلاثة أو في أسبوع و يطلب منهم أن يكون اللقاء يوم الإثنين و الخميس و يستشهد بحديث في الموطأ ،(تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين و يوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل كانت بينه و بين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا [٢٩] وفي النهاية طلب من مريديه أن يبلغوه تحياته و يدعوه للطريقة القادرية وفي نفس الوقت لا يترك الورد التيجاني فإنه ذكر إن أحب أن يستغني عنه بذكر آخر استغنى و إنشاء أضافه إليه و يطلب منهم أن يبلغه على أنه سيكتب له.

ولم تقتصر المناظرة بينهما بالرسائل فنجد كل طرف يعمل ما في وسعه من أجل التعريف بخصائص طريقته وما يشتمل عليه من أذكار و أدعية تتجاوز بها الطريقة الأخرى ولم يقتصر الأمر عند كتابة الرسائل و الرد عليها بل وصل إلى أن كل طرف بدأ يدون لطريقته و يرد فيها على الطريقة الأخرى فقد خلصت لنا هذه المناظرة بالمخطوط المسمى بالجواب المسكت في الرد على من تكلم في التيجانية بلا تثبت .

علماً و أن هذا المصدر يحتوي على عدة فصول تتعرض للرد على أقوال الشيخ أحمد البكاي وقد تناولنا فصلين بالدراسة فصل مفاده أن التيجاني ليس من أهل التربية و قد تناول هذا في الصفحة الخامسة و الأربعين ، كما يتناول في هذا المصدر أن التيجاني نهى أصحابه عن زيارة الأولياء الأحياء و الأموات و هذا ما تناوله في الصفحة الخمسين من هذا المصدر علماً و أن هذين الفصلين من نقاط الاختلاف ما بين التيجانية و القادرية و في نفس الوقت عثرنا على رسالة [٣٠] أحمد البكاي إلى أكنسوس .تفتح بالبسملة و الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورد في الصفحة الأولى الحمد لله الأمر بالتواصل و الإحسان وفي الصفحة الثالثة يقول أحمد البكاي إنما كذب على التيجاني رحمه الله حيث لم يراهم كذبوا عليه و أنه لا يريد أن ينتقص منتسباً إلى الله ولو كان كاذباً ،تنتهي في شوال ١٢٧٠هـ ١٨٦٣م صفحة اثنان وعشرون .

يا كتابي لأحمد قبل يديه * بدلاً من فمي فتفيه احتشام

جوابه [٣١] أحمد أكنسوس عن أحمد البكاي طويل :

يبتدئ الجواب :

رعت بعدما أبدى باسمه الفجر * وزال عن الإشراق من ليلة الحجر

أسيدنا البكاي يامن إذا بدا * محياه حيـــتنا البشاشـــة و البشر

فهذا الجواب يبتدئ : من الصفحة الحادية عشرة و مائة إلى أربعين و مائة أي حوالي تسعة و عشرين صفحة وقد أخترنا أبياتاً من الصفحة الثالثة والعشرون ومائة .

إذا لم تذق ما ذاقت الناس في الهوى * فبالله يا حالي الحشا لا تعتقنا

فإن لم تـــدرك المـــعنى و تـــدري * حقائـــق بلا قـــــول فلا تلمني

ومن حـــضر السماع بغير قـــلب * ولم يطـــــرب فلا يلـــم المغني

و إن تك عاذلاً لا جهلت أمـــــري * فدع عنك الملام وخل عـــني [٣٢]

و يقول له وقد قيل إن المقر بالذنب كالمغتسل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتب ورسائل الطريقة التيجانية

تعددت كتب ورسائل الطريقة التيجانية التي عبرت من خلالها عن أفكارهـــا و مواقـــف ردت بها على خصومها فهناك الرسالة المشهورة [٣٣] المسماة بالجواب المسكت و هي في الـــرد على من تكلم في الطريقة التيجانية بلا تثبت فقد ورد في الصفحة العاشرة : " و لـــسنا أنكـــم تقولون الباطل حاش لله لكن المبطلون هم الذين بلغوكم غير الحق و قضيتم بما سمعتم " و يقول له أحمد أكنسوس :

و دعوتني وزعمت أنك ناصحي * و لقد صدقت و كنت أميناً

و عرضت ديناً لا مـــحالة أنه * ومن خير أديان البرية دينـــاً

و يحتوى هذا الكتاب على عدة فصول نذكرها :

فصل يرد فيه على قول البكاي : " إن التيجاني ليس من أهل التربية " فصل فيه نهي التيجاني أصحابه عن زيارة الأولياء الأحياء و الأموات .

فصل في الشيخ سيدي أحمد البكاي الذي أرسل كتاباً لأكنسوس و ألقاه الرسول قبل وصوله إليه فانقلبت نصيحة فضيحة .

فصل يهدد فيه البكاي و يعتذر له أيضاً .

يقول أكنسوس لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم و أن نكف الأذى عنكم تؤذونا .

يقول ها أنا أقف عجزاً و إعياء .

يا كاتبي بالله قبل يديه • بدلاً من فمي ففيه احتشام [٣٤]

رد الشيخ أحمد البكاي و لكن حسب رواة نساخه يرى أنه نسخه [٣٥] أحمد البكاي لم تصل إلى أحمد أكنسوس بسبب وفاة أحمد البكاي ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م. أما فهرس المخطوط فيقع في آخر المخطوط وبه تسعة وعشرون صفحة وقد اخترت بعض عناوينه. كتبوا كتابهم أي جوهر المعاني فمزقه ولم يرضه ذلك دليل على صلاحه لما تضمنه من الكفريات بالتصريح و التلميح . و استمر أكنسوس إلى أن قال زعموا أن الاجتهاد انقطع ...الخ إلى أن قال و العمل بالعلم هو التربية .قال البكاي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزر أبا بكر ولا عمر ولا علياً ولا عثمان ولم يختصر مجالسهم فيزور و يحضر إلى مجلس التيجاني و سيدي محمد بن أحمد أكنسوس أني أكذب لهذا و أعذبه و طفق يعاتب على من يتصور هذا في عقله و عاتب سلطان وقته .

- أتدري ما هي القصة أن التيجاني جاء إلى الغرب وقد كل علماؤه و اشتغلت أمراؤه و كثر الجهل في أهله فادعى لهم دعاوى و أمناهم أماني ...الخ إلى أن قال إن من كلام التيجانية أن طريقهم هي آخر الطريق فلا يأتي ولي بعده بطريقة جديدة و بحث إلى أن قال ولا أحسب أن أطول هنا إلى أن قال يا أكنسوس بحق إمامك مولانا عبد الرحمان رد أحمد البكاي على الرسالة المسماة بالجواب المسكت بكتاب ما يزال مخطوطا سماه فتح القدوس في جواب ابن عبد الله أكنسوس [٣٦].

فهذا المخطوط يتناول فيه أحمد البكاي مزاعم التيجانيين أن الاجتهاد انقطع و العمل بالعلم هو التربية و ينفي ما قاله أكنسوس في قوله أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحضر إلى مجالس التيجاني من حين أنه لم يزر أبا بكر ولا عمر ولا علياً ولا عثمان أجاب فيه عالم مراكش مخطوط موجود بمركز أحمد بابا بتمكتوا مكتوب بخط مقروء عنوانه مكتوب بحبر أحمر و أزرق و سائر

الكتاب بحبر أسود عدد صفحاته أربعمائة و خمسون صفحة .فإن الأسباب التي جعلت التيجاني في أقواله بالمغرب و هذا بحسب رأي أحمد البكاي أنه جاء إليه في وقت قل علماؤه و استغل أمرؤه وكثر الجهل في أهله فادعى لهم دعاوى و أمانهم الأماني و جعلهم يقولون أن التيجاني هو آخر مؤسس للطرق الصوفية فلا يأتي ولي بعده بطريقة جديدة .

دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام في القارة الإفريقية :

و بغض النظر عن أسماء الطرق الصوفية و مسمياتها و الآراء التي نادت بها و الأفكار التي حاولت نشرها فإن هذه الطرق قد لعبت دوراً كبيراً في نشر الدين الإسلامي في إقليم توات و حوض نهر النيجر ولو حاولنا فصل هذه الطرق عن الحياة الدينية بهذين الإقليمين لوجدنا أن المحاولة تؤدي إلى فشل من يتصدى لها و في النهاية نقبل بهذا الطرق باعتبارها الحاكم في الحياة الإسلامية بإقليمي توات والأزواد رغم بعض الإدعاءات عن الانحراف الذي أصاب بعضها .

و مهما يكن فإن لكل من الطريقة القادرية و الطريقة الموساوية و الطريقة الشيخية والطريقة التيجانية أثر كبير في نشر الإسلام و تعاليمه الدينية في الزوايا و الكتاتيب القرآنية و حلقات الذكر التي تكون بعد الصلوات الخمس و في أيام متعارف عليها بين مريدي الطرق الصوفية التي يكون في العادة ليلة الجمعة و في نهارها هذه اللقاءات اليومية و الأسبوعية ساهمت في جذب العديد من المريدين الجدد إليها و لزواياها المتواجدة و المترامية في الإقليمين سواء للتعليم أو الإطعام من جهة أو تنظيم حياة الناس من جهة أخرى نتيجة إلى الحركة الساكنة في ذاتها الملتفة حول نفسها [٣٧] لما لها من ثقافة و إلهام روحي وزخم ديني من النصوص القرآنية و الأحاديث النبوية استطاعت بها من أن تحافظ على بقائها بإقليمي توات و الأزواد .

إلى جانب آخر هذه الطرق عرفت نقلة نوعية بسبب أول اصطدام حضاري ما بين الثقافة العربية الإسلامية و الثقافة الغربية التي كانت تقودها فرنسا خلال القرن التاسع عشر في نشر تعاليم الطرق الصوفية ، ولا ننسى ركب الحج في النقاط التي تتجمع بها الحجيج بالأزواد ثم توات و المدة الزمنية التي كان يستغرقها الركب و التي تدوم في الغالب سنة هذه أهمية تؤدي إلى تفاعل حضري بين الشيوخ و المريدين حيث كانت هذه الفترة من أنشط الفترات فقد شهدت ازدهار حركة الطرق الصوفية حيث وصل عددها بالجزائر حوالي أربع عشرة طريقة بالإضافة إلى الطرق الفرعية عن كل طريقة .فكان لكل شيخ أتباعه و نشاطه الخاص وأثناء عودة شيخ الطريقة مع ركب الحجيج ينضم له أضعاف ما كان المريدين نظراً للثقافة التي تحصلوا عليها و

المقامات التي زاروها و الدروس التي سمعوها طيلة سفرهم [٣٨] ، وقد أبدى علماء كنتة جهوداً في نشر الطريقة البكائية بشكل واسع و أعمق بإقليم الأزواد و حوض نهر النيجر فقد ألف الشيخ المختار الكبير أكثر من ثلاث مئة رسالة عن الإسلام و المسلمين بالأزواد و غرب إفريقيا و صارت تعاليمه التي حملها طلابه من أبرز العلامات التي ساعدت على انتشار الإسلام بين الشعوب الزنجية في حوض نهر النيجر و غرب إفريقيا و عندما وصلت الطريقة البكائية إلى هذه الجماعات أصبح يدين بها أغلب الملوك و الوثنيون و استمر الإسلام في الانتشار على طول الطرق التجارية و صارت محط القوافل مصدر إشعاع ديني و روحي في آن واحد [٣٩] ومن مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي [٤٠].

في نشر الطريقة القادرية مخطوط إحياء المنة و إخماد البدعة و مخطوط أصول الدين و مخطوط أصول الولاية و شروطها و مخطوط السلاسل الذهبية للسادات الصوفية و مخطوط السلاسل القادرية و مخطوط بيان البدع الشيطانية التي أحدثها الناس في أحوال الملة المحمدية و مخطوط تعليم الأخوان بالأمور التي كفرنا بها ملوك السودان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامش

(١) أما رجال الطرق الصوفية انقسموا حول أصل كلمة التصوف فمنهم من قال : إن الصوفية اسم مشتق من الصوف بوصفه اللباس الغالب على هؤلاء المتصوفة و أنه اسم قديم وجد قبل ظهور الإسلام ، و يرى آخرون أن الكلمة مشتقة من دار الصفة و هي الصومعة التي يأوي إليها جماعة من فقراء المسلمين للإعتكاف و العبادة و كان الناس يقدمون لهم ما يصدقون به عليهم من الطعام و المال ،و هذه الجماعة أمرها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن تهجر الصومعة فلا تأوي إليها ولا تعتكف فيها ثم قال كلمته المشهورة لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق و هو يقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، ولا يوجد لهذا الاسم في العربية مثيل لا من ناحية القياس ولا الاشتقاق و الظاهر فيه أنه كاللقب ، فأما قول من قال أنه من الصوف و تصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص فذلك وجه لكن القوم لا يختصوا بلبس الصوف ، و من قال أنهم منسوبون إلى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة إلى الصفة لا تجئ على نحو الصوفي و من قال أنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في معنى اللغة العربية و من قال : أنه مشتق من الصف فالمعنى صحيح و لكن اللغة لا تقتضي هذه النسمة إلى الصف ، ثم أن هذه الطائفة أكبر من أ يحتاج إلى قياس لفظ أو اشتقاق » أنظر : أبو الوفا الغنيمي التفتازاني . الطرق الصوفية في مصر ،مستخرج من حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٦٨، ص ٥٦ و ابو حامد الغزالي . مختصر إحياء علوم الدين ، تحقيق و تعليق شعبان محمد إسماعيل . القاهرة : د.ن.، ١٩٧٨م ص ٧.

و أبو القاسم النيسابوري . الرسالة القشيرية في علم التصوف . – بيروت : المكتبة العصرية ،د.ت.، ص ٢٧٩– ٢٨٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) هو محمد بن موسى الواسطي من بلاد تركستان كان عالماً بالأصول دخل خراسان و مات بها عام ٣٣١هـ/ ٩٤٢م انظر الرسالة القشيرية للنيسابوري ، ص ٤٣٩.

(٣) أحمد شلبي . موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، الجزء ٦ . ط . ٤ . د . م : مكتبة النهضة ، ١٩٨٣ ص ٢١١.

أنظر ايضاً : عبد القادر الجيلاني . سر الأسرار و مظهر الانوار ، تحقيق خالد محمد عدنان الزرعي و محمد غسان نصوح عزقول – دمشق : دار السنابل ، ١٩٩٤م

عبد القادر الجيلاني . الفيوضات الربانية في الآثار و الأوراد القادرية ، جمع و ترتيب الحاج إسماعيل بن محمد سعيد القاري . د.م : مطبعة الباب الحلبي د.ت

(٤) عبد الرحمن بن خلدون . المقدمة ، ج . ١ الفصل ١٧ في علم التصوف ص ٨٦٣– ٨٨٢.

(٥) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم . أضواء على الطريقة الصوفية في القارة الإفريقية .د.م : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠، ص ٣٧.

(٦) أبو نصر السراج . كتاب اللمع للطوسي تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود . القاهرة : د.ن، ١٩٦٠ ، ص ٤٧.

(٧) المقدم في اصطلاح الصوفية يطلق على من ينوب صاحب الطريقة في منطقة من المناطق و يكون من الشيوخ المعروفين بالعبادة و إخلاصهم للطريقة .انظر :

Xavier coppolani , Octave Depont . Les confréries religieuses musulmanes .Alger : Adolphe Jourdan , 1897,p 195.

– محمد بن عبد الله . الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجاني .د.م : مطبوعات الحاج عبد السلام ، د.ت.،ص ٣١.

(٨) الشيخ محمد بن الشيخ المختار الكنتي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(٩) الشيخ المختار الكبير – الكوكب الوقاد في فضائل المشائخ و حقائق الأوراد الخزانة العقباوية (مخطوط) أقبلي ص ١١٢.

(١٠) الشيخ المختار الكبير . الجرعة الصافية ، مخطوط خزانة الشيخ باي بلعالم أولف ص ١٦ .

(١١) الأحزاب مجموعة من الأذكار الراتبة شهورها بحزب القرآن للمداومة عليها في أوقات معينة .

(١٢) انظر صورة لمخطوط الكوكب الوقاد الشيخ المختار الكبير .

(١٣) انظر علي حرازم .جواهر المعاني و بلوغ الأماني في فيض أبي العباس التيجاني ، ج ١ . القاهرة : مصطفى الباي الحلبي ، ١٩٢٧.ص ٢٩.

(١٤) محمد بن جعفر الكتاني .بسلوة الأنفاس و محادثة الأكياس فيمن قبر من العلماء و الصلحاء بفاس ، ج ١ طبعة حجرية ، المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم ٩٥ .ص ١٨٢.

(15) Louis Rinn Marabouts et khouan etudes sur l'islam en Algerie .Alger : Adolphe Jourdan,1884,p 418.

(16) Eugene Daumas Le Sahara Algerian etudes geographiques statistiques et historiques sur la region au sud des etablissements francais en Algerie .Paris : s.n.,1845,p 34.

(١٧) عبد الكريم العطار تاريخ الطريقة التيجانية المشرقة في البلاد المصرية القاهرة (د.ت)ص ٦٢.

(١٨) عبد الله الرزاق ،المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .

(١٩) و هو الذي يبلغ به الصلاح في الدنيا و الدين و يحتل في نظر أصحاب الطريقة العالم بموته .

(٢٠) محمد بن محمد أكنسوس . الجواب المسكت في الرد على من تكلم في طريق الإمام التيجاني بلا ثبت .الجزائرية : المطبعة الثعالبية ، ١٩١٣، ص ٢٤.

(٢١) إبراهيم القطان المختار ." من أقوال التيجاني " ، مجلة الفتح ، العدد ٣٨٨ ، ١٩٣٣، ص ٤.

(٢٢) محمد الهاشم الخطيب ." النصيحة الإسلامية إلى المخدوعين بالتجانية " . مجلة الفتح ، عدد ٤٠٨ ، السنة ٠٩ ، ١٩٣٤،ص ١٦.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٣) انظر : ابراهيم نياس الكوخي . البيان و التبين عن التيجانية و التيجـانيين .ط.٢ . (الـسنغال) : مكتبـة كولاك ، د.ت .

(٢٤) قرآن كريم سورة الأحزاب الآية ٥٦.

(٢٥) عبد الكريم العطار . تاريخ الطريقة التيجانية المشرقة في البلاد المصرية . القاهرة : د.ن.، د.ت، ص ٦٢.

(٢٦) بن يوسف التلمساني . الطريقة التجانية و موقفها من الحكم المركزي بالجزائر – الحكم العثمـاني – الأمـير عبد القادر – الإدارة الاستعمارية .رسالة نيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائـر ، معهـد التاريخ ، ١٩٩٨ ص ٢٣٨.

انظر : قدور بن رويلة . وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب ويليه ديوان العسكر المحمدي المليان ،تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم .الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ١٩٦٨ ، ص ٩٥-٩٦.

(٢٧) محمد الاخضر . الحياة الأدبيـة في المغرب على عهد الدولة العلويـة (١٦٦٤- ١٨٩٤) ، ج ١. الـدار البيضاء :دار الرشاد ، ١٩٧٧. ص ٤٣١- ٤٣٢.

(٢٨) رسالة أحمد البكاي بعث بها من تنبكتو إلى أهل مراكش و خاصة الحاج محمد بن أحمد الصحراوي و الحـاج محمد عمور و مولاي المدني و غيرهم من الفحول موجودة بمركز أحمد بابا تنبكتو تحت رقـم ٢٩٧ بهـا خمـسة أوراق مكتوبة بخط مقروء طول الورقة خمسة و ثلاثون سنتيم و عرضها واحد وعشرون سنتيم .

(٢٩) أخرجه مسلم في الصحيح –كتاب البر و الصلة / ٣٥ ، و الإمام مالك في الموطـأ / ٩٠٨ و الترمـذي في الجامع / ٢٣ . انظر :

محمد السعيد زغلول .موسوعة أطراف الحديث ، المجلد ٤ (باب – الخيلاء) . بيروت : دار الكتـاب العلميـة ، د.ت . ص ٣٩٧.

(٣٠) الرسالة موجودة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د ١٠٧١ بعنوان رسالة أحمد البكاي لاكنـسوس طـول الورقة ٢٣ سم عرض ١٥ سم

(٣١) جواب عن رسالة من أحمد أكنسوس إلى أحمد البكاي الخزانة العامة بالرباط د ١٦٠٤ طول الـصفحة ٢١ سم عرض ١٢,٥ سم .

(٣٢) محمد بن أحمد أكنسوس ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٣٣) تسمى الجواب المسكت في الرد على تكلم في الطريقة التيجانية بلا تثبيت طبع بالمطبعة العثمانيـة بـالجزائر ١٩١٣ ، فهذه الرسالة يرد فيها على الشيخ أحمد البكاي و يحمل مسؤولية إلى من بلغوه عن الطريقة التيجانية و لـيس إلى أحمد البكاي .

(٣٤) محمد بن أحمد أكنسوس ، المصدر السابق : ص ٧٨.

(٣٥) أحمد البكاي .فتح القدوس في جواب عبد الله أكنسوس .مركز أحمد بابا تمبكتو تحت رقـم ٣٧٣ لا يـزال مخطوط .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٦) محمد بن أحمد أكنسوس ، المصدر السابق ، ص ٢٧.

(٣٧) حميد عميراوي . " الطرق الصوفية " مجلة مسالك ، تصدر عن مؤسسة الأمير عبد القادر العدد ٠٣ ديسمبر ١٩٩٨ ص ٨٣.

(٣٨) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص ٤٠.

(٣٩) نفس المرجع ص ٣٨.

(٤٠) هو أبو محمد عثمان بن محمد ابن عثمان المعروف بابن قودي أخذ ورد الطريقة عن عبد القادر الجيلاني و كان ممن يدعو إلى الله و يدل عليه و كابد ما هو المعهود من أخلاق الناس من الجفاء و الإنكار و الاستهزاء و كان يخاطبهم بقدر عقولهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com